سورة الأعراف

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى : مسائل في سورة الأعراف :

الآية الأولى(١) : فيها وصفه بأنه كتاب .

الثانية : كونه منزل إلى النبي صلى الله عليه وسلم .

الثالثة : النهي عن الحرج .

الرابعة : فاء التفريع .

الخامسة : ذكر الحكمة في ذلك ، وهي الإنذار العام والذكرى الخاصة.

الآية الثانية(٢) : فيها الأمر باتباعه .

الثانية : التحريض على ذلك بأنه منزل إلينا من ربنا .

الثالثة : النهي عن اتباع ما سواه .

الرابعة : أنه لا بد من هذا وهذا .

---

(١) قوله تعالى : (كتاب أنزل إليك فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به وذكرى للمؤمنين) سورة الأعراف : ٢ .

(٢) قوله تعالى : (اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون) سورة الأعراف : ٣ .

الخامسة : ذكر أن التذكر منا قليل .

الآية الثالثة(١) : ذكر عقوبات من لم يفعل .

الثانية : أن ذلك كثير .

الثالثة : أن البأس جاءهم وقت الغفلة .

الآية الرابعة(٢) فيها : ذكر إقرارهم بالظلم عند نزوله .

الثانية : أن ذلك الإقرار ليس لهم دعوى غيره .

الآية الخامسة(٣) فيها : أنه لما ذكر عقوبة الدنيا توعد بالحساب .

الثانية : أن الحساب متوقف على الرسالة .

الثالثة : أنه عام حتى المرسلين .

وفي الآية السادسة(٤) : أنه يقص عليهم ما فعلوا بعلمه .

الثانية : أنه شهيد على الجزئيات .

---

(١) قوله تعالى : (وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتا أو هم قائلون) سورة : الآية ٤ .

(٢) قوله تعالى : (فما كان دعواهم إذ جاءهم بأسنا إلا قالوا : إنا كنا ظالمين) الآية : ٥ .

(٣) قوله تعالى : (فلنسألن الذين أرسل إليهم ولنسألن المرسلين) الآية : ٦ .

(٤) قوله تعالى : (فلنقصنّ عليهم بعلم وما كنا غائبين) الآية : ٧

وفي الآية السابعة(١) والثامنة : الوعيد بالميزان .

الثانية : أنه الحق لتقطع الأطماع .

الثالثة : أن الفلاح بسبب ثقله .

الرابعة : أن الخسـارة بسبب خفته ، الخامسة ذكر سبب الخفة .

الآية التاسعة(٢) فيها : ذكر نعمته بالتمكين في الأرض .

الثانية : ذكر نعمته بما فيها من المعايش .

الثالثة : ذكر قلة شكرهم .

وفي الآية العاشرة(٣) : ذكر نعمة الخلق .

الثانية : ذكر نعمة التصوير .

الثالثة : ذكر نعمة أمر الملائكة بالسجود لأبينا آدم .

الرابعة : أنهم امتثلوا كلهم .

الخامسة : إلا إبليس .

---

(١) قوله تعالى : (والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون . ومن خفّت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون) الآيتان : ٨ ــ ٩ .

(٢) قوله تعالى : (ولقد مكّنّاكم في الأرض وجعلنا لكم فيها معايش قليلا ما تشكرون) : الآية : ١٠ .

(٣) قوله تعالى : (ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة : اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس لم يكن من السّاجدين) الآية : ١١ .

الحادية عشرة[1] : فيها سؤال الله إياه عن علة الامتناع .

الثانية : تعظيم الفعل بقوله : (إذ أمرتك) .

الثالثة : أن الاستدلال بالعموم صحيح .

الرابعة : جواب إبليس أن ذلك لأجل كونه خيراً منه ، لأن الفاضل لا يفعله مع المفضول .

الخامسة : الاستدلال على فضيلته عليه بالأصل .

السادسة : أن أصل الأبوين مما ذكر .

الآية الثانية عشرة فيها[2] : أن كثيراً من شبه أهل الباطل لا يخاض معهم في حلها ، بل جوابهم العقوبة .

الثانية قوله : (فاهبط منها) .

الثالثة : ذكر العلة .

الرابعة : ذكر فاء التفريع .

الخامسة : قوله : (فاخرج إنك من الصاغرين) .

السادسة : تغليظ شأن الكبر .

السابعة : معاقبة العاصي بضد قصده .

---

(١) قوله تعالى : (قال : ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك ؟ قال : أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين) الآية ١٢ .

(٢) قوله تعالى : (قال : فاهبط منها فما يكون لك أن تتكبر فيها فاخرج إنك من الصاغرين) الآية : ١٣ .

الثامنة : تغليظ رد النص بالرأي .

وفي الآية الثالثة عشرة والرابعة عشرة :(١) سؤاله النظرة ولم ينزع إلى التـــوبة .

الثانية : ليزداد معصية .

الثالثة : النظر إلى عجيب القدر كيف صدر هذا منه مع علمه وعبادته .

الرابعة : علمه بالبعث وذكره في ذلك الموطن .

الخامسة : أن إجابة دعاء الداعي في بعض الأحيان لا يدل على الكرامة .

السادسة : أنه قد يكون نقمة .

السابعة : أن طول العمر قد يكون نقمة .

الآية الخامسة عشرة والسادسة عشرة(٢) : فيهما الإيمان بالقدر .

الثانية : أن الاحتجاج به على المعاصي من طريقة إبليس .

الثالثة : ذكر تجرده لهذا الأمر بذكر القعود .

الرابعة : أنه قاعد على صراط الله المستقيم .

الخامسة : تفصيله ما أراد فعله أنه يأتي من الجهات كلها .

السادسة : أن القوة على فعل القبيح والتمدح بذلك من فعله .

---

(١) قوله تعالى : (قال : أنظرني إلى يوم يبعثون . قال : إنك من المنظرين) الآيتان : ١٤ ــ ١٥ .

(٢) قوله تعالى : (قال : فبما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم . ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين) الآيتان : ١٦ ــ ١٧ .

السابعة : أن الفاسق قد يعطي من الذكاء ما يصير به من أهل الفراسة .

الثامنة : ما في هذا السياق من تقبيح المعصية .

التاسعة : ما فيه من تقبيح ترك الشكر .

العاشرة : أن الاعتراض على الحكمة بمثل هذا من فعله .

الحادية عشرة : لو وقع المحذور فالاعتراض به على الحكمة من فعله .

وفي الآية السابعة عشرة :(١) إجابته بهذا الجواب .

الثانية : أنه خرج في هذه الحال ضد ما طلب .

الثالثة : وعيد من اتبعه بالنار .

الرابعة : أنها لا تملأ إلا بهم ، ففيه الرد على من زعم أن أطفال المشركين منهم .

الخامسة : امتلاؤها مع ما ذكر من عظمتها .

الثامنة عشرة :(٢) ما ذكر من إكرام آدم وزوجته .

الثانية : إباحته لهما جميع ما في الجنة إلا شجرة واحدة .

الثالثة : تأكيد النهي .

الرابعة : ظلم دون ظلم .

---

(١) قوله تعالى : (قال : اخرج منها مذءوماً مدحوراً لمن تبعك منهم لأملأنّ جهنم منكم أجمعين) الآية : ١٨ .

(٢) قوله تعالى : (ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين) الآية : ١٩ .

وفي التاسعة عشرة والعشرين(١) والحادية والعشرين : ذكر وسوسته لهما .

الثانية : ذكر غرضه في ذلك .

الثالثة : ذكر تعليله النهي بضده .

الرابعة : ذكر حلفة الفاجر .

الخامسة : ذكر تدليه إياهما بالغرور .

السادسة : أنهما لما فعلا بانت لهما العاقبة .

السابعة : رحمة الله بعبده فيما حجره عليه ، وأنه لم ينهه إلا عما يضره .

الثالثة : أن بدو العورة مستقبح شرعاً وعقلا .

التاسعة : تكليم الله لهما .

العاشرة : أنه ذكر لهما أنه نصحهما عن الأمرين .

وفي الآية الثانية والعشرين :(٢) أن الاعتراف بالذنب هو الصواب ، وهو من أسباب السلامة .

---

(١) قوله تعالى : (فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما وري عنهما من سوءاتهما وقال : ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين . وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين . فدلاهما بغرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوءاتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة ، وناداهما ربهما : ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين ؟) الآيات ٢٠ ــ ٢٢ .

(٢) قوله تعالى : (قالا : ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لتكون من الخاسرين) الآية : ٢٣ .

الثانية : الاستغفار .

الثالثة : المبالغة فيه .

الرابعة : أن العاصي لم يظلم إلا نفسه .

وفي الآية الثالثة والعشرين(١) : أمره لهم بالهبوط .

الثانية : إخباره بعداوة بعضهم لبعض .

الثالثة : إخباره لهما بما لهم في الأرض .

الرابعة : مضرة المعصية ولو تاب فاعلها منها .

الخامسة : الرد على من قال : بالعصمة .

وفي الآية السادسة والعشرين(٢) : فيها تذكيره بما يواري السوءات .

الثانية : تذكيره بإنزال لريش .

الثالثة : تذكيره بإنزال لباس التقوى .

الرابعة : إخبارة بخير اللباسين .

الخامسة : ذكره أن ذلك من آياته .

السادسة : ذكره الحكمة في ذلك .

---

(١) قوله تعالى : (قال : اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين) الآية : ٢٤ .

(٢) في الأصل (الثامنة عشر) ، وفي هذا الموضع من المخطوطة شيء من الخطأ في عد الآيات . والمقصود قوله تعالى : (يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوءاتكم وريشاً ولباس التقوى ذلك خير ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون) الآية : ٢٦ .

وفي الآية السابعة والعشرين(١) : إخباره وإنذاره عن فتنة الشيطان .

الثانية : تمثيله بما لا يستطيع أحد دفعه .

الثالثة : ذكر ما جرى في طاعته من التعب العاجل .

الرابعة : نزعة عنهما لباسهما .

الخامسة : مراده في ذلك .

السادسة : تنبيهه على هذا المهم وهو كونهم يروننا ولانراهم .

السابعة : القاعدة الكلية ، وهي من مسائل الصفات .

وفي الآية الثامنة والعشرين(٢) فيها : إنكاره عليهم الفاحشة .

الثانية : الرد على من أنكر التحسين والتقبيح العقلي .

الثالثة : إنكارهم حجتهم الأولى والثانية .

الرابعة : أمره بالتقوى الذي فيه تنزيه الله عن ذلك .

الخامسة : اشتمال هذا الكلام على ما لا يحصى من المسائل .

السادسة : أن من معرفة الله نفي ما لا يجوز عليه .

السابعة : إنكاره عليهم القول عليه بلا علم .

---

(١) قوله تعالى : (يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوءاتهما إنه يراكم هو وقبيله من حيث لاترونهم إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون) الآية : ٢٧ .

(٢) قوله تعالى : (وإذا فعلوا فاحشة قالوا : وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها قل : إن الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون ؟) الآية : ٢٨ .

وفي الآية التاسعة والعشرين(١) والآية الثلاثين:

الأولى : أمره أن نقول هذا الإثبات .

الثانية : الاستدلال بالصفات على الأفعال .

الثالثة : الاستدلال بالعموم .

الرابعة : ذكره أمره بالعدل .

الخامسة : إقامة الوجه عند كل مسجد .

السادسة : دعوته بالإخلاص .

السابعة : ذكر المعـــاد .

الثامنة : الاستدلال عليه بالمبدأ .

التاسعة : ذكر الإيمان بالقدر بذكر الهداية والإضلال .

العاشرة : الإشارة إلى سبب الأمرين .

الحادية عشرة : ذكر تعظيم(٢) ، وهو اتخاذهم الشياطين أولياء .

الثانية عشرة : ذكر حسبانهم أنهم مهتدون .

الثالثة عشرة : ذكر أن ذلك ليس عذراً .

---

(١) قوله تعالى : (قل : أمر ربي بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين كما بدأكم تعودون . فريقاً هدى وفريقاً حقّ عليهم الضلالة إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله ويحسبون أنهم مهتدون) الآيتان ٢٩ ــ ٣٠ .

(٢) يعني : عظم ذلك الأمر وخطورته على فاعليه .

obeikandi.com

وفي الآية الواحدة(١) والثلاثين : ذكر الأمر بأخذ الزينة عند كل مسجد .

الثانية : ذكر الأكل والشرب .

الثالثة : النهي عن السرف .

الرابعة : إخباره أنه لا يحب المسرفين .

وفي الآية الثانية والثلاثين :(٢) .

الإنكار على من حرم الزينة .

الثانية : إضافتها إلى الله .

الثالثة : تنبيهه على العلة بقوله : (من الرزق) .

الرابعة : أمره أن تقول هذا القول .

الخامسة : ذكر تفصيل الآيات .

السادسة : ذكر أهل التفصيل .

وفي الآية الثالثة والثلاثين(٣) : أمره أن نقول هذا القول .

---

(١) قوله تعالى : (يابني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين) : الآية : ٣١ .

(٢) قوله تعالى : (قل : من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق ؟ قل : هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون) : الآية : ٣٢ .

(٣) قوله تعالى : (قل : إنما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها ومابطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون) الآية ٣٣ .

الثانية : حصر المحرمات فيما ذكر .

الثالثة : تحريم الفواحش .

الرابعة : تحريم الإثم والبغي بغير الحق .

الخامسة : تحريم الشرك .

السادسة : ذكر هذا القيد العظيم .

السابعة : تحريم القول بلا علم . والله أعلم .

* * *

obeikandl.com